

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخطبة : 0289 - الوقت 1- أهميته وخصائصه - الجراثيم.

09-02-1990

### الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقى ولا اعتصامى ولا توكلى إلا على الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته ، وإرغاماً بمن جحد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عين بنظر ، أو سمعت أذنٌ بخبر ، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### قيمة الوقت في حياة الإنسان :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ أمضينا خطباً عدة في موضوع العبادة ، وخطباً مثلها في موضوع الصبر ، وعالجت في الأسابيع الماضية موضوع العلم ، وهأنذا أنتقل منه إلى أخطر موضوع في حياة الإنسان ، إنه الوقت .

السيدة رابعة العدوية قالت : الإنسان بضعة أيام ، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه ، القرآن الكريم ، حبل الله المتين ، المنهج القويم ، الصراط المستقيم ، أبرز قيمة الوقت في حياة الإنسان ، فقال الله سبحانه وتعالى :

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾

[سورة إبراهيم : 33]

الليل والنهار يمثلان الوقت .

﴿وَاتَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾

[سورة إبراهيم : 34]

الوقت وعاء كل عمل ، وعاء كل عبادة ،  
وعاء كل توبة ، وعاء كل إنجاز ، بالوقت  
تتعرف إلى الله عز وجل ، وبالوقت تحذر الدار  
الآخرة ، بالوقت تتقرب إلى الله ، فهذا الذي  
يمضي وقته من دون حساب يمضي وقته  
جزافاً ، هذا الذي يستهلك وقته استهلاكاً  
رخيصاً لا يعرف قيمة ذاته ، لا يعرف مهمته  
بالحياة .



**﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \* وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾**

[ سورة إبراهيم : 33-34 ]

في آية أخرى يقول الله سبحانه وتعالى :

**﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾**

[ سورة الفرقان : 62 ]

أي يخلف الليل النهار ، ويخلف النهار الليل .

**﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾**

[ سورة الفرقان : 62 ]

أي الله سبحانه وتعالى منحنا وقتاً كافياً كي نعبد ، منحنا وقتاً كافياً كي نذكره ، منحنا وقتاً كافياً كي نعود  
إليه ، كي نتوب إليه ليلاً ونهاراً ، أسبوعاً وأسبوعاً ، فصلاً وفصلاً ، صيفاً وشتاءً ، عاماً وعماماً .

**قسم الله تعالى بالوقت ليلفت نظرنا إلى عظيم خطره :**

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ الله سبحانه وتعالى حينما يقسم ببعض خلقه ، والوقت من خلقه ، إنما يقسم  
ليلفت نظرنا إلى عظيم خطر هذا الشيء ، قال تعالى :

**﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾**

[ سورة الليل : 1 - 2 ]

**﴿وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾**

[ سورة الفجر : 1 - 3 ]

## ﴿وَالضُّحَىٰ \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

[ سورة الضحى : 1 - 3 ]



ولكن السورة التي تعطي الوقت حقه من الخطورة ، ومن الأهمية إنها سورة العصر ، قال تعالى :

### ﴿وَالْعَصْرِ﴾

[ سورة العصر: 1 ]

مطلق الزمن ، مضي الزمن ، تقلب الليالي والأيام ، تكرار الشهور والأعوام .

## ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

[ سورة العصر: 1-2 ]

تحرك عقارب الساعة يعني أن الإنسان في خسر ، كلما زادت ساعة خسر الإنسان من عمره ساعة ، كلما مرت الأيام والليالي اقترب الإنسان من ساعة الحساب ، كلما مضت الشهور والأعوام دنا يوم العقاب ، كلما تتالت السنون أصبح الحساب قريباً من الإنسان.

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ وَالْعَصْرِ ، مطلق الزمن ، الزمن كما يصفه بعض علماء المادة إنه البعد الرابع للأشياء ، للشيء طول وعرض وعمق ، وله بعد رابع هو الزمن ، والحركة تعني الزمن ، مادامت الأرض تدور حول نفسها كان الليل والنهار ، ومادامت الأرض تدور حول الشمس كانت الفصول والأعوام ، ومادامت الشمس تجري لمستقر لها ، عندما تنتهي هذه الرحلة تنتهي الحياة الدنيا ، ينتهي كل شيء ، ويبقى كل شيء ، تنتهي اللذائذ ، وتبقى المآثم ، تنتهي الأحزان ، ويبقى الإكرام ، إذا مضت الحياة الدنيا بقي ثمن العمل .

الإنسان في خسر إلا من عرف مهمته في الحياة :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛

## ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

[ سورة العصر: 1-2 ]

أي إنسان ، جنس الإنسان تقدم الزمن ليس في  
مصلحتك ، مرور الأيام ليس في مصلحتك .

﴿إِلَّا الَّذِينَ﴾

[ سورة العصر: 3 ]

إلا الذين عرفوا مهمتهم بالحياة ، إلا الذين  
عرفوا لماذا كانوا في هذه الدنيا ، إلا الذين  
عرفوا من أين جاؤوا ، وإلى أين المصير ، إلا  
الذين عرفوا ربهم ، إلا الذين عرفوا حقيقة



الحياة الدنيا ، إلا الذين عرفوا أثمن ما في الحياة الدنيا ، هؤلاء :

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾

[ سورة العصر: 3 ]

صبروا حتى آمنوا ، صبروا حتى عملوا الصالحات ، صبروا في الدعوة إلى الله ، هؤلاء

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

عرفوا ربهم ، وتقربوا إليه ، اتصلوا بخالقهم ، وأحسنوا إلى المخلوقات ، هؤلاء الذين عرفوا سرّ  
الحياة ، هؤلاء الذين عرفوا سرّ وجودهم مستنثون من هذه القاعدة :

﴿ وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا  
بِالصَّبْرِ ﴾

[ سورة العصر: 1-3 ]

الوقت بين الاستهلاك و الاستثمار :



يا أبا الإيمان ، ألا تصدق رب الأكوان ؟  
ألا تصدق الخالق العظيم ؟ الحكيم الخبير يقول  
لك : مهما فعلت ، مهما اغتيت ، مهما تتعمت ،  
مهما سافرت ، مهما زاد من شأنك ، مهما زاد  
من أولادك ، مهما تمتعت إنك في خسر ، ألا  
تصدق الله عز وجل ؟ لأن هذا العطاء لا يد من  
أن ينتهي عند الموت ، لكنك إذا عرفت الله ،  
وتقربت إليه ، وعملت الصالحات ، ونقلت

اهتمامك كله من الدنيا إلى الآخرة ، أصبح الوقت في صالحك ، كنت تستهلك الوقت فإذا أنت تستثمره ، وشتان بين الاستهلاك والاستثمار ، مبلغ من المال قد تنفقه على طعامك وشرابك ونزهاتك ينتهي المال ، وتنقطع اللذة ، أما إذا استثمرته وعاد عليك بالأرباح الطائلة ، فأنت بين أن تستهلك الوقت ، وبين أن تستثمره ، هذه الساعة التي بيدك عقربها يسير نحو النهاية ، هذه الأيام ثمينة جداً .  
يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ سيدنا معاذ بن جبل روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثاً قال فيه عليه الصلاة والسلام :

**((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال ، عن عمره فيم أفناه؟))**

[الدارمي عن معاذ بن جبل]

كيف أمضاه ؟ كيف استهلكه ؟ استهلكه في جمع الدرهم والدينار ؟ استهلكه في تحقيق مآربه الدنيوية ؟ استهلكه في تنمية ثرواته التي لن ينفقها جميعها؟! كيف استهلكه؟!

**((عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟))**

[الدارمي عن معاذ بن جبل]

قد يسأل سائل : أليس الشباب جزءاً من العمر ؟ نعم ، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام خصّ الشباب بسؤال خاص ، لأن الشباب هي الفترة الخطيرة في حياة الإنسان ، فترة الاندفاع ، فترة اعتقاد العقائد ، فترة التطلع إلى المثل العليا ، فترة التمسك بالمبادئ ، فترة الاندفاع في أقصى سرعة ، ألم يقل الله عز وجل :

**﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾**

[سورة الروم : 54]

لماذا الشباب بالذات ؟ لأنها قوة بين ضعفين ، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة ، الطفل غير مكلف ، وضعيف ، ولا يقوى على شيء ، وإذا تقدمت بالإنسان العمر ، أصبح ضعيفاً ، ووقف على هامش الحياة ، لكن سن الشباب من هنا قال الله تعالى في الحديث القدسي :

**((أحب الطائعين ، وحبى للشباب الطائع أشد ، وأبغض العصاة ، وبغضى للشيخ العاصي أشد ))**

[ورد في الأثر]

شتان بين الشباب الطائع ، وبين الشاب العاصي ، من هنا يقول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه : " إن الله ليباهى الملائكة بالشباب التائب ، يقول : انظروا عبدي ترك شهوته من أجلي " .

**((عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه  
ماذا عمل فيه؟))**

[الدارمي عن معاذ بن جبل]

العمر والشباب أول سؤال يسأل عنه الإنسان يوم القيامة ، إنه الوقت كيف أمضيته ؟ هذه الليالي في الشتاء كيف أمضيتهما ؟ في القيل والقال ؟ في كلام فراغ ؟ في الغيبة والنميمة ؟ في متابعة أعمال فنية سخيفة ؟ في الحديث عن الناس ؟ في الحديث عن الدنيا ؟ في الإيقاع بين الناس ؟ في الخصومات ؟ هذا الليل الطويل ربيع المؤمن ، كيف أمضيته ؟ هل طلبت العلم ؟ هل تعرفت إلى الله عز وجل ؟ هذا الصيف الطويل كيف أمضيته ؟ هذا النهار الطويل في الصيف كيف ضيعته ؟ في الاستجمام فقط ؟ في الاسترخاء فقط ؟ في مطالعة القصص السخيفة فقط ؟ كيف أمضيته ؟

**((عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟))**

[الدارمي عن معاذ بن جبل]

### تزامن العبادات في الإسلام مع الوقت :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ ألا ترون معي أن العبادات في الإسلام تزامنت تزامناً عجبياً مع الوقت ؟ ما صلاة الفجر ؟ إنها قبل طلوع الشمس ، ماذا يقول المؤذن في أذان الفجر؟ يقول : الصلاة خير من النوم ، النوم استهلاك للوقت ، والصلاة استثمار له ، ماذا ينبغي أن تقول لهذا المؤذن الذي يقول لك : الصلاة خير من النوم ؟ تقول له : صدقت وبررت، إذا أصبحت الشمس في كبد السماء ، وزالت عن كبد السماء، وأنت في زحمة العمل لئلا تستهلك استهلاكاً رخيصاً ، لئلا يأخذك العمل إلى مذهب شتى كان وقت الظهر ، دع عملك ، دع معملك ، دع دكانك ، دع طاولتك وتوجه إلى الله عز وجل ، إذا مضى من الفجر ساعات عدة ، جاء وقت الظهر ، أصبح ظلّ الشيء مثله ، دخل وقت العصر ، غاب قرص الشمس جاء وقت المغرب ، غاب الشفق الأحمر دخل وقت العشاء .

**((أرأيت لو كان بقاء أحدكم نهر يجري يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى من درنه ؟ قالوا  
: لا شيء ، قال : فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن ))**

[أخرجه ابن ماجه عن عثمان]

الصلوات الخمس متعلقة باليوم ، وأما صلاة الجمعة التي لها أحكام خاصة ، فيها خطبة ، فيها تذكير بكتاب الله ، فيها تذكير بسنة رسول الله ، فيها أمر بالمعروف ، فيها نهي عن



العبادات في الإسلام تتزامن مع الوقت

المنكر ، فيها أمر بالتقوى ، فيها تذكير بالآخرة ، فيها تعريف بالدنيا ، إنها في كل أسبوع ، فإذا دخل الشهر ورأيت الهلال في كبد السماء ، فهناك عبادة الدعاء ، تقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي خلقك أيها الهلال ، وقدرك منازل ، وجعلك آية للعالمين ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، هلال خير ورشد ، ربي وربك الله . الأوقات في اليوم الواحد لها عبادات ، وهناك عبادة أسبوعية ، ألا وهي صلاة الجمعة ، وهناك دعاء شهري كلما استقبلت شهراً من شهور العام ، ويأتي رمضان عبادة السنة ، فيها حساب السنة ، رغم أنف عبد أدرك رمضان فلم يغفر له ، إن لم يغفر له فمتى ؟ ويأتي الحج عبادة العمر فالعمر مرة واحدة .

الصلوات الخمس في اليوم ، وصلاة الجمعة في الأسبوع ، ودعاء استقبال الشهر عند كل شهر ، وفي كل عام شهر الصيام ، وفي العمر كله فريضة الحج ، لذلك كان السلف الصالح يقول : الصلوات الخمس ميزان اليوم ، كيف كان هذا اليوم ، وصلاة الجمعة ميزان الأسبوع ، ورمضان ميزان العام ، والحج ميزان العمر ، ألا ترى أن هذه العبادات تتماشى مع الأوقات ؟ ألا ترى أن هذه العبادات تريد أن تشعرك بالوقت ؟ استيقظ من الفراش فقد دخل وقت الفجر ، دع عمك وتوجه إلى المسجد ، فقد دخل وقت الظهر ، دخل وقت العصر ، دخل وقت الغياب ، دخل وقت العشاء ، جاء الأسبوع ، مضى الأسبوع ، جاء الشهر ، مضى الشهر ، جاء العام ، مضى العام ، جاء العمر ، ومضى العمر .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ والزكاة أيضاً لها علاقة بالوقت ، عند كل حول يجب أن تزكي ، وعند كل محصول يجب أن تزكي ، وعلاقتها بالوقت واضحة .

## خصائص الوقت :

### 1 - سرعة انقضائه :

يا أيها الأخوة الأكارم ، الشيء الذي يلفت النظر أن للوقت خصائص ، من أبرز خصائص الوقت سرعة انقضائه .

**﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ \* قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾**

[ سورة المؤمنون : 112-113 ]

الذي عاش عمراً مديداً مديداً يراه قد انقضى وكأنه ساعة ، لذلك قال بعضهم: العمر ساعة اجعلها طاعة، العمر كله ساعة اجعلها طاعة ، والنفس طماعة عودها القناعة .

قال بعض الشعراء :

مرت سنين بالوصال وبالهناء فكأنها من كفرها أيام  
ثم انتنت أيام هجر بعدهما فكأنها من طولها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم ما كانوا

\*\*\*



تصفحت كتاباً عن قصص العرب ، وهو في أربعة أجزاء ممتعاً غاية المتعة ، بعد أن انتهيت من تصفحه وجدت أن هؤلاء أصحاب هذه القصص جميعاً نكبيهم وغببهم ، قويهم وضعيفهم ، غنيهم وفقيرهم ، قد أصبحوا تحت أطباق الثرى ، ولم يبق إلا عملهم ، نحن كذلك بعد مئة عام لن تجد واحداً منا على قيد الحياة ، هكذا ، لذلك أخطر ما في حياة الإنسان الوقت ، دقيقة الألم ساعة ، وساعة اللذة دقيقة .

**﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾**

[سورة غافر : 46]

اللذائذ قد انقضت ، والنعيم قد انقضى ، وبقي الحساب والعذاب وهكذا الإنسان .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ إذا كان آخر العمر موتاً فسواء فيه القصير والطويل ، تروي بعض الكتب أن سيدنا نوحاً عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، يلقيه بعض العلماء شيخ الأنبياء ، لما جاءه ملك الموت ليقبضه قال : يا أطول الأنبياء عمراً كيف رأيت الدنيا ؟ قال : رأيتها داراً لها بابان ، دخلت من أحدهما ، وخرجت من الآخر ، هكذا .

**2 - ما مضى منه لا يعوض :**

الشيء الثاني من خصائص الوقت أن ما مضى منه لا يعوض ، الخصيصة الأولى : سرعة انقضائه ، والخصيصة الثانية : أن ما مضى منه لا يعوض ، ما مضى فات ، لن تعود عقارب الزمن إلى الوراء أبداً ، لذلك قال الإمام حسن البصري :





" ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يا بن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني ، فإذا مضيت فلا أعود إلى يوم القيامة ، ما مضى فات ، والمؤمل غيب ، ولك الساعة التي أنت فيها " هذه الساعة التي أنت فيها أخطر ساعات حياتك ، بهذه الساعة تتوب ، في هذه الساعة تتصدق ، في هذه الساعة تعمل الصالحات .

### 3 - الوقت أنفس ما يملكه الإنسان :

شيء آخر : إن الوقت يا أيها الأخوة المؤمنون أنفس ما يملكه الإنسان ، إذا ملكت الآلاف المؤلفة ، وجاء ملك الموت فما قيمة هذه الأموال ؟ أتمن ما تملكه هو الوقت ، هذا الذي يدفع المال في الطريق ، يلقيه على قارعة الطريق ، ماذا يفعلون به ؟ يلقون الحجر عليه ، ويسلبونه حق التصرف في أمواله ، ويأخذونه إلى مستشفى الأمراض العقلية ، إذا كان الوقت أغلى من المال ، هذا الذي يبدد وقته في المقاهي ، هذا الذي يمضي السهرات الطويلة في الكلام الفارغ ، ألا يستحق هذا الإنسان أن يحجر عليه؟ ألا يستحق أن يساق إلى مصحات الأمراض العقلية ؟ لأن الوقت أتمن ما يملكه الإنسان ، إنه وعاء لكل عمل ، رأس المال الحقيقي للإنسان ، الوقت هو الحياة ، بل أتمن شيء في الحياة .

### موقفان يعرف الإنسان فيهما قيمة الوقت :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ هناك موقفان يعرف الإنسان فيهما قيمة الوقت ، الموقف الذي يقول الله عنه :  
**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ \*  
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ  
وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**

[ سورة المنافقون : 9 - 10 ]

بماذا أجب الله عز وجل هذا الطالب ؟

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

[ سورة المنافقون : 11 ]

الموقف الثاني يا أيها الأخوة ، موقف يقفه الإنسان في الآخرة .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ \* وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾



[ سورة فاطر : 36 - 37 ]

عمرناكم العمر الكافي ، مضت الأيام ، والشهور ، والأسابيع ، والسنون ، مضى صيف وشتاء ، وربيع وخريف ، مضى العقد الأول ، والعقد الثاني ، والعقد الثالث ، والعقد الرابع ، والعقد الخامس ، ودخلت في الستين ، وفي السبعين .

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾

[ سورة فاطر : 37 ]

العلماء قالوا : النذير هو القرآن الكريم ، والنذير هو النبي الكريم ، والنذير هو سن الأربعين ، من دخل في الأربعين فقد دخل في أسواق الآخرة ، والنذير هو سن الستين في قول آخر ، لقول النبي عليه الصلاة والسلام :

﴿(أعذر الله إلى امرئ أمهله حتى بلغ ستين عاماً))﴾

[ رواه البخاري ]

والنذير هو المصائب ، والنذير هو موت الأقارب .

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾

[ سورة فاطر : 37 ]

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ سؤال محرج ، سؤال مزعج ، سؤال مفيد ، أن تسأل نفسك يا ترى هل بقي بقدر ما مضى ؟ إذا كان هذا الذي مضى قد مضى سريعاً وكأنه ساعة ، فما قولك في هذا الذي بقي ؟ أيها الأخوة الأكارم ، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن

ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيتخطى غيرنا إلينا ، فلنتخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الجرائم :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ حدثكم في الخطبة السابقة عن أن الله سبحانه وتعالى خلق كائنات دقيقة لا ترى بالعين ، ولا تحس باليد ، تلمس باليد ، ولا يسمع لها صوت ، وليس لها رائحة ، كائنات دقيقة دقيقة ، لكنها خطيرة في حياتنا إنها الجرائم ، وهل معظم الأمراض إلا من الجرائم ؟ هذه الجرائم ، أو هذه الكائنات الدقيقة الدقيقة جاءت تحت قوله تعالى :

**﴿فَلَا أُفْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾**

[ سورة الحاقة : 39 ]

أيعقل أن تكون رسالة الله إلى الإنسان من غير فائدة ولا هدف؟! .